المحاضرة السابعة: مبادئ وأسس التوازن في سوق العمل وفق النموذج الكلاسيكي

1.6. مبادئ وأسس التحليل الكلاسيكي

- ✓ **التشغيل الكامل:** يقوم التحليل الكلاسيكي على فرضية التشغيل الكامل لكافة عناصر الانتاج خاصة عنصر العمل، لذلك فهي لا تؤمن بوجود بطالة وإن وجدة فتعتبرها بطالة اختيارية، لأن الفرد رفض العمل بالأجر السائد في السوق.
- ✓ **مبدأ الرشادة الاقتصادية واليقين:** بمعنى أن كل الأعوان الاقتصادية تتصرف وفق الرشادة الاقتصادية واليقين وذلك من خلال الدراية المسبقة بأوضاع السوق.
- ✓ **المنافسة الحرة:** توفر شروط المنافسة الحرة الكاملة في أسواق السلع والخدمات النهائية وعناصر الإنتاج، يعني عدم قدرة بائعيها في السيطرة على الأسعار، فالبائعون والمشترون متلقون للأسعار لا يستطيعون التأثير عليها، بل أن تفاعلات قوى السوق (العرض والطلب) هي المحددة لها.
- ✓ **الحرية الاقتصادية وعدم تدخل الدولة:** الدولة تخدم المجتمع لو أنها لم تتدخل في حرية الأفراد، ذلك أن تدخلها يجب أن يكون في نطاق ضيق سواءً في مجال الانتاج أو التوزيع، فالنظام الطبيعي يقتضي الحد من تدخل الدولة إلا في أمور معينة كالدفاع وتنظيم القضاء والقيام بالمشروعات العامة ذات النفع العام.
- ✓ **التوازن الآني وفكرة اليد الخفية:** يرى الكلاسيك أن هناك قوى مصححة تؤدي الى التوازن التلقائي للاقتصاد تمنع حدوث فترات الركود الطويلة، وأطلق عليه آدم سميث "اليد الخفية"، وبحسبه فآلية السوق تعمل على الاستقرار المستمر للنظام الاقتصادي، كما أن تدخل الحكومة يؤدي الى عرقلة عمل هذا الميكانيزم.
- ✓ **الملكية الخاصة:** تعد الملكية الفردية أحد أركان النظام الرأسمالي وإن ايمان الفرد بها يجعله يسعى الى تحقيق أقصى منفعة ممكنة، وبالتالي تحقيق أقصى منفعة للمجتمع، وعليه فالرأسمالية لا ترى أي تعارض بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، وأن هذا التوافق يحدث تلقائياً.
- ✓ **مرونة الأسعار والأجور:** نعني بالمرونة تغير الأسعار والأجور صعوداً ونزولاً بكل حرية وفقاً لقواعد العرض والطلب، حيث تسمح بتصحيح الاختلالات وتحقيق التوازنات أي أن السعر الموجه للنشاط الاقتصادي.
- ✓ **قانون المنافذ لساي:** ينص على أن العرض يخلق الطلب المساوي له، ويرى ساي أن المنتجات تتبادل مع المنتجات أي أن الإنتاج يخلق المنافذ للإنتاج، فنشتري ما نريد بما ننتج ولن نشتري شيئا ما لم ننتج شيئا، أما النقود ما هي إلا عربة لنقل القيم، ولذلك لا تطلب لذاتها وإنما لتحويلها إلى سلع وخدمات.

- ✓ **الادخار كشكل من أشكال الانفاق:** يرى الكلاسيك أن الفرد لا يدخر رغبة في الاحتفاظ بالنقد في شكله السائل (اكتناز)، بل يدخر رغبة في الحصول على عائد (الفائدة) من خلال توظيف هذه المدخرات في البنوك أو شراء السندات، وكنتيجة لذلك الادخار في نهاية المطاف ما هو الا الانفاق من قبل الأخرين على السلع الاستثمارية لأن كل المدخرات ستتحول في النهاية الى استثمار.
- ✓ **حيادية النقد:** إن النقود في الحياة الاقتصادية ليس سوى أداة تبادل، فهي حيادية لأنه يمكن استبدالها بأدوات أخرى، فهي اذا ليست "إلا عربة لنقل القيم" أو هي مجرد حجاب تخفي الحقيقة" والحقيقة هنا هي أن السلع تبادل بالسلع والنقود ليست إلا وسيط لذلك.

2.6. التوازن في سوق العمل وفق النموذج الكلاسيكي

- ✓ **دالة الانتاج:** تبدأ دراسة التوازن عند الكلاسيك من دالة الانتاج، التي تعرف على أنها العلاقة بين الكمية المنتجة من السلع والخدمات وعناصر الانتاج المستخدمة في إنتاجها، ويتحدد حجم الانتاج حسب الكلاسيك في المدى القصير بحجم اليد العاملة فقط، وبذلك يكون شكل دالة الانتاج:

$$Y = f(L)$$

حيث أن: - Y: حجم الانتاج .- L: حجم اليد العاملة.- T- $f'(L) > 0$ - $f'(L) < 0$

وهذا يدل على وجود علاقة طردية بين الانتاج واليد العاملة، أي أنه كلما زاد حجم اليد العاملة يزيد حجم الانتاج، ولكن بمعدلات متناقصة لأن المشتق الثاني لدالة الانتاج سالب (قانون تناقص الغلة)، وعليه يمكن تمثيل الشكل البياني لدالة الانتاج كما يلي:

دالة الانتاج وفق النظرية الكلاسيكية

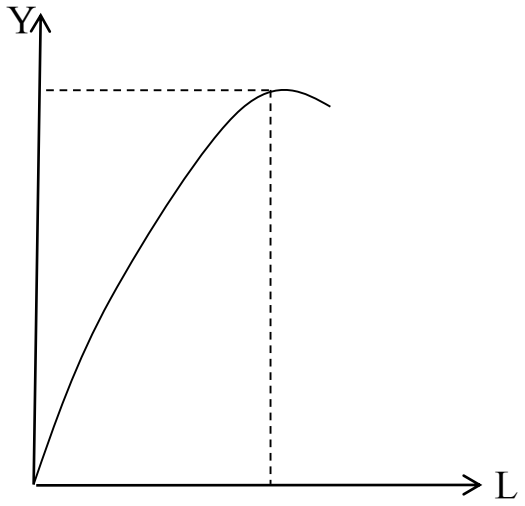

✓ **الطلب على العمل**: تقوم المؤسسات بطلب اليد العاملة لتوظيفها في العملية الانتاجية مقابل أجر حقيقي مدفوع، حيث يرتبط عكسياً بمعدل الأجر الحقيقي بمعنى أن أصحاب المؤسسات لا يطلبون عمالاً جدد الا ظل في انخفاض الأجور الحقيقية، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

دالة الطلب على العمل وفق النظرية الكلاسيكية

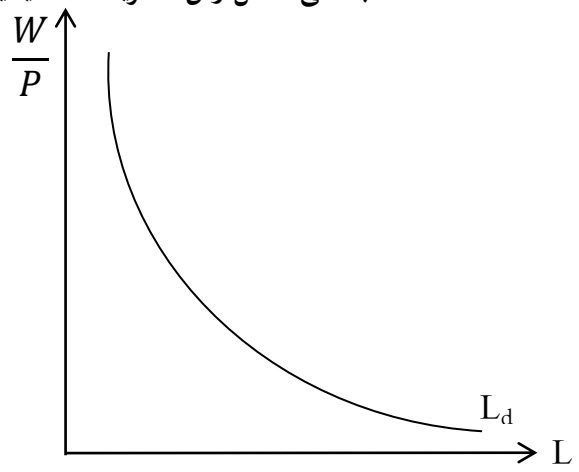

انطلق الكلاسيك عند بناء نموذجهم من فكرة الرشادة الاقتصادية التي تنص على أن المؤسسة تسعى لتحقيق أقصى ربح ممكن، لكن كيف للمؤسسة أن تحقق أقصى ربح ممكن في ظل المنافسة الكاملة؟

تقوم المؤسسات الانتاجية بعملية الاستثمار من توظيف اليد العاملة، ما دامت هناك امكانية لتحقيق الربح، ولا يتوقف التوظيف الا اذا كانت الوحدة الأخيرة لا ينتج عليها ربح، وانطلاقاً من معادلة الربح:

π=RT-Cos

π= P * f(L) − L * W

$$\frac{d\pi}{dL} = P * \frac{df(L)}{dL} - \frac{dLW}{dL}=0 \Longrightarrow P * MPL-W = 0$$

$$\Longrightarrow MPL = \frac{W}{P}$$

- π : الربح - RT: الايراد الكلي - Cost: التكلفة الكلية - P: سعر وحدة واحدة مباعة

- L: العمل - W: الأجر النقدي - MPL: الانتاجية الحدية - $\frac{W}{P}$: الأجر الحقيقي

وعليه كلما كان $MPL > \frac{W}{P}$ فان المؤسسة تحقق أرباحاً مالية من عمليات الانتاج الاضافية الى أن يتساوى الانتاجية الحدية مع الأجر الحقيقي $MPL = \frac{W}{P}$ التي تحقق فيه أقصى ربح ممكن.

✓ **عرض العمل**: يحاول الأفراد تعظيم منفعتهم بالمفاضلة بين العمل والراحة، أي بالمقارنة بين ما يتحصل عليه العامل من أجر خلال قيامه بالعمل أو بين ما ينتفع به من راحة، فتصبح دالة عرض العمل دالة للأجر الحقيقي، لافتراضهم عدم خضوع الأفراد للوهم النقدي، ويمكن توضيح ذلك من الشكل التالي:

دالة عرض العمل وفق النظرية الكلاسيكية

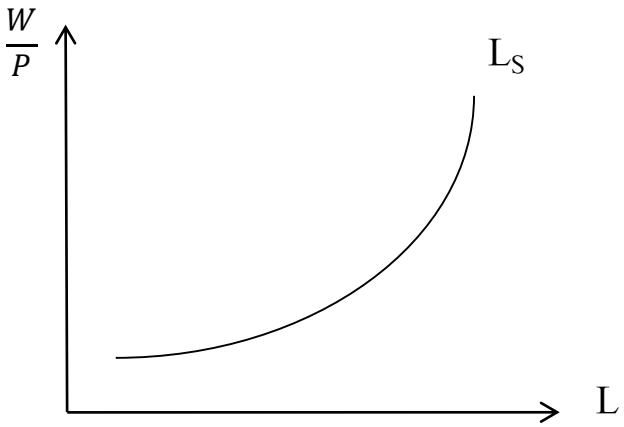

✓ **توازن سوق العمل:** يحدث التوازن سوق العمل عندما تتساوى قوى متضادة والمتمثلة في الطلب على العمل وعرض العمل، وبيانياً تمثل حالة تقاطع منحنى L_d مع منحنى L_S التي يمكن توضيحها في الشكل:

توازن سوق العمل وفق النظرية الكلاسيكية

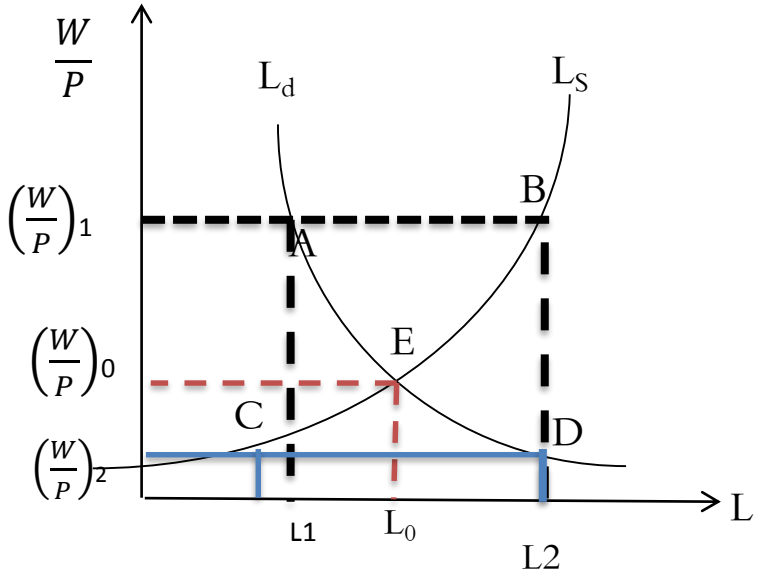

يمثل $\left(\frac{W}{P}\right)^*$ مستوى الأجر الحقيقي التوازني في سوق العمل، بينما يمثل $(L^*=L_S=L_d)$ القيم التوازنية لعرض العمل والطلب عليه.

عندما يكون مستوى الأجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)_1$ فان سوق العمل يشهد فائض في عرض العمل بمقدار المسافة (AB) ويكون الاقتصاد في حالة بطالة، بينما عندما يكون مستوى الأجر الحقيقي $\left(\frac{W}{P}\right)_2$ يشهد سوق العمل نقصاً في عرض العمل بمقدار المسافة (CD)، وهذا نتيجة عدم قبول الأفراد العمل في ظل الأجر الحقيقي المعطى، وبالتالي البطالة تكون هناك حالة من البطالة الارادية. ونظراً للمرونة التامة للأسعار عناصر الانتاج فان التغيرات التي تطرأ عليها تؤدي في الحالتين الى الانتقال عند المستوى التوازني E.